

الدرس السادس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ نواصل القراءة.

نعم...

[قال المصنف رحمه الله تعالى:

" العاشر: عنها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه: " مروا أبا بكر فليصلّ بالناس " فقلت: يا نبي الله إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء.. الحديث.

رواه البخاري ومسلم.. "]

شرح الشيخ:

قال " العاشر " من أحاديث هذا الفصل الذي هو آخر فصول هذه الرسالة: " عنها " أي عائشة رضي الله عنها " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه: " مروا أبا بكر فليصلّ بالناس " فقالت: يا نبي الله، إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يُسمع الناس من البكاء " وجاء في رواية " لم يستطع أن يسمع الناس من البكاء "، وهذا فيه كالذي قبله أن أبا بكر رضي الله عنه رجلا بكاءً لا يملك عينه إذا قرأ القرآن، ففيه شدة تأثر أبي بكر رضي الله عنه عند تلاوته القرآن وسرعة دمعة عينه وسرعة بكاءه رضي الله عنه تأثراً بالقرآن.

نعم...

[أحسن الله إليكم.

قال رحمه الله تعالى:

" وعن قتادة رحمه الله تعالى أنه قال: ما بعث الله نبياً إلا حسن الوجه حسن الصوت. "]

شرح الشيخ:

نعم هذا الأثر عن قتادة رحمه الله " ما بعث الله نبياً إلا حسن الوجه حسن الصوت "

في هذا المعنى يقول الإمام ابن القيم: " لما كان الجمال من حيث هو محبوباً للنفوس معظماً في القلوب لم يبعث الله نبياً إلا جميل الصورة حسن الوجه كريم الحسب حسن الصوت. "

نعم...

[قال:

" وعن نافع أنه قال: " ما قرأ ابن عمر هذه الآية { وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ } إلا بكى ثم يقول إن هذا لإحصاء شديد " رواه أحمد. "

شرح الشيخ:

نعم. هذا فيه تأثر الصحابة رضي الله عنهم في تلاوتهم وتأملهم لهدايات القرآن ودلالاته العظيمة؛ فكان ابن عمر إذا قرأ هذه الآية بكى، إذا قرأ هذه الآية بكى، في خواتيم سورة البقرة: { وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ }.

فقال إن هذا الاحصاء شديد؛ إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه؛ يعني يحاسب على الذي في نفسه أبداه أو أخفاه، فقال: إن هذا الاحصاء شديد.

وهذه الآية لما نزلت شقَّ الأمر على أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ورضي عنهم وراجعوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أتريدون أن تقولوا: سمعنا وعصينا؟! بل قولوا سمعنا وأطعنا. فقالوا: سمعنا وأطعنا. فأنزل الله تبارك وتعالى { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ } إلى آخر الآيات من هذه السورة العظيم

نعم..

[قال:

" وعنه قال: قرأ ابن عمر في صلاته { وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَسْكَنٍ مِنْهَا وَلِكُلِّ مَسْجِدٍ مِمَّا بَنَيْتُمْ وَلِكُلِّ مَسْجِدٍ لِكُلِّ مَسْجِدٍ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ حَاكِمُونَ } فلما بلغ { يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } بكى حتى سقط ولم يقدر على إتمام السورة. "

شرح الشيخ:

نعم. هذا مثل الذي قبله، يعني تأثر بقراءة القرآن ولا سيما ما في آيات الوعيد والتهديد وذكر اليوم الآخر والعقوبات والزواجر.

نعم...

[قال رحمه الله تعالى:

" وعن يحيى ابن أيوب: " إن فتى كان عمرُ يعجب به، فقرأ ذلك الفتى ليلة آية فشهب شهقة خرجت فيها نفسه، فلما دُفن وقف عمر على قبره فناده: " يا فلان، { وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ } " فأجابه الفتى من داخل القبر مرتين أو ثلاثة: قد أعطانيهما ربي يا عمر " رواه ابن أبي الدنيا. "

شرح الشيخ:

هذه الرواية وهذا الخبر الذي جاء في خاتمة هذه الرسالة في قصة الفتى مع عمر الذي كان يعجب به فقرأ ذلك الفتى ليلاً إلى آخره؛ هذه قصة غير ثابتة وإسنادها ضعيف؛ في إسنادها من هو مجهول وفيه من لم يسم وفيه رجل كثير الخطأ فالإسناد غير ثابت.

فهي قصة غير ثابتة وإسنادها غير ثابت إلى يحيى ابن أيوب.

ثم ختم رحمه الله هذه الرسالة؛

نعم...

[أحسن الله إليكم.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

" والله سبحانه أعلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صلاة دائمة إلى يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين "]

الشيخ حفظه الله:

والحمد لله رب العالمين.

نسأل الله الكريم أن ينفعنا بما يسر لنا من قراءة هذه الأحاديث وهذه الفوائد والمضامين العظيمة حول هذا الباب العظيم الشريف؛ الاستغناء بالقرآن.

نسأل الله الكريم أن ينفعنا أجمعين بما علمنا وأن يزيدنا علما و توفيقا وأن يجعل ما تعلمناه حجة لنا لا علينا إنه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو أهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.